على الامام عليه السلام كان الحكم فيه ما قدمناه وهو
تنزيه الامام عن الاخلال بالواجب وكيف يتطرق اليه
فهم عاقل مثل هذا الكلام الفاسد ولله القايل شعر

ورب كلام طن فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب

وان كان جواب المسلم من فروض الكفايات او مما سبيله
مجرى المندوبات فان للامام وغيره ترك ما هذا حاله
ولا يتحتم في القيام به وان كان صاحب المسئلة ممتحنا قصده
مجرى الامتحان فقد ورد النهي عن ذلك والامام ومن
يراه في جواب من هذا حاله وفي بعض الاثار الطيبة
في السنة ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ذلك
ذلك الرجل يمتحن الرسول عليه السلام وقال لذلك الرجل
وقد يسا له هو من اهل الجنة ام من اهل النار فقال
صلى الله عليه وآله وسلم بل من اهل النار ففزع الصحابة
الابرار وتورعوا عن الامتحان وهابوا الاقدام
على السوال المتصف بالتعنت والامتحان دون ما كان
سبيله الاهتدا والاسترشاد فهذا الباب هو وهو
داب الصالحين وطريقة الائمة في هذا الباب معروفة

فلا حرج على الامام في الاضراب عمن هذا حاله لاسيما
يكون هذا هو الواجب اذ كان الغالب على اهل الزمان
محبة المماراة في المجاراة ولو اخذ الامام بجوابهم
لشغلوا اوقاته ولادى ذلك الى الاخلال بشي من
الواجبات وتكثر من الامور التي لا عايد نفعها على نفسه
عليه السلام وان كان الواصل قاصدا لمجرد مفاكهة
الامام ومحادثته اطراف الاحاديث الرطبة فلعمري
لقد اراد هذا حسنا لا باس به وقد ورد الحديث
بمجالسة الفقها والعلما فضلا عن مجالسة سيد الخلفا
لكن الامام عن فضلات الكلام بمعزل وعن احاديث
الفراغ في شغل شاغل ولم يفهم الامام عليه السلام
للمفاكهات والمحادثات وتجاذب اهل المداعبات
والمرافقات انما هذا دين اهل الفراغ فاما المشغول
من دنياه بطرف فليس من هذا في ورد ولا صدر
فضلا عن امام الامة واشغاله عليه السلام كلها
اخروية تنصب عليه من كل اوب ولو لم يكن للامام
عليه السلام الا مجرد كتابة اجابة الكتب الواردة لكفته

Copyright © King Saud University